قانون المدرسة الطبية المصرية

طالما ذكرنا هذه المدرسة الشهيرة بما هي جديرة به من التجلّة والاكرام . وطالما اطلنا عنان اليراع في اثناء على العائلة الخديوية التي انشأتها فأحيت بها صناعة الطب في بلاد المشرق وعلى الاساتذة والتلامذة الذين انتشرت مؤلفاتهم ومترجماتهم تعبد الى العربيّة سالف عزها يوم استولى بنوها على كتب بقراط وجالينوس وألفوا على شاكلتها ما لا يحصى من الكتب

وناموس التوّ والارتقاء الذي شمل هذا القطر في عهد توفيق قد شمل هذه المدرسة ايضًا فجُدّدت مبانيها وأُحكمت قوانينها . وقد اطّلعنا الآن على صورة القوانين الجديدة لسعادة رئيسها العلّامة الفاضل الدكتور عيسى باشا حمدي فرأينا ان نذكر بعض مواده ايضاحًا لحال المدرسة في وقتنا هذا فنقول

ان اوّل مادة تقع عليها عين الناظر تقضي بثلاثة امور الاول ان يكون التلامذة كلهم خارجيين اي ان ينامو ويأكلوا خارج المدرسة وهذا يرفع ثقلاً عظيمًا عن عاتق الاساتذة ولكن لو سُمح لنا ان نبدي رأينا في هذه المسئلة ونبين نتيجة اختبارنا ومحثنا في هذا الموضوع لقلنا ان الطلبة في الديار المصريّة والشاميّة احوج الى التربية المدرسيّة التي يتربّاها الطالب بمعاشرة اساتذته ومواكلتهم منه الى اكتساب الصناعة الطبيّة . والامر الثاني ان يكون التعليم باللغة العربيّة وهو من خير الشروط وجميع البلدان العربيّة تعترف بفضل هذه المدرسة على ما جنته من فوائد كتبها الطبيّة . والامر الثالث ان تكون مدة الدرس ست سنوات ليتمكن الطالب من درس جميع دروس المدرسة والمادة الرابعة نصها "مَن حضر من الاجانب طالبًا تأدية امتحانات نهائيّة او احد امتحانات السنين الدراسيّة يُكلف بابتداء الدراسة مهما كان حائزًا على شهادات طبيّة دراسيّة من اي مدرسة" . واذ لم نخطئ معنى هذه المادة فهي من اغرب ما وقعت عليه انظارنا لان المدارس الطبية تعتبر احداها الاخرى كما يعتبر الطبيب رصيفه ونحن نعرف اكثر من واحد درس بعض دروسه في المدرسة الطبيّة في بيروت ثم ذهب الى مدرسة اجنبيّة في اوربا او اميركا واكمل فيها دروسه من حيث انتهى في مدرسة بيروت . وكل تلامذة مدرسة بيروت الذين اكملوا دروسهم فيها يذهبون الى المدرسة السلطانية في الاستانة العليّة ويمتحنون فيها الامتحان النهائي ويأخذون منها الدبلوما

الطبيَّة السلطانية بدون ان يدرسوا فيها درسًا قانونيًّا . فعسى بنظر مديرو المدرسة في تحوير هذه المادة

قلنا ان مدة التدريس ست سنوات وفي المادة الثانية عشرة ترتيب الدروس الطبيَّة بحسب هذه السنين وهي في السنة الاولى الكيميا الطبية والتاريخ الطبيعي الطبي والطبيعة الطبيَّة واللغات عربية واجنبية . وفي الثانية جزء من التشريح ومن علم الانسجة الميكرسكوبي ومن الفيسيولوجيا واللغات عربية واجنبية . وفي الثالثة باقي علم التشريح وعلم الانسجة الميكرسكوبي وعلم الفسيولوجيا واللغات عربية واجنبية . وفي الرابعة جزء من الامراض الباطنة وجزء من الجراحة وجميع الاعمال الجراحية وجميع المادة الطبية وفن العلاج وقانون الصحة او الطب الشرعي وجزء من التشريح المرضي الميكروجرافي والاكلينيك واللغات الاجنبية . وتلامذة هذه السنة عليهم حضور العيادات والدروس الاكلينيكية . وفي السنة الخامسة تدرَّس باقي الامراض الباطنة والجراحة والرمد والولادة وقانون الصحة او الطب الشرعي والتشريح المرضي الميكروجرافي والافرباذين واللغات الاجنبية . وعلى تلامذة هذه السنة ان يحضروا العيادات والدروس الاكلينيكيَّة . والسنة السادسة تُعَدّ لتمرين التلامذة بالعيادات وخدمة المرضى واخذ مشاهدات المرضى وترتيب علاجهم وعليهم ان يحضروا الدروس الاكلينيكية وتدوين مشاهداتهم في كراريس مخصوصة تقدَّم لسكرتارية الادارة عند آخر امتحان نهائي وعليهم تأدية الامتحانات النهائية

ومما اعجبنا جدًّا ونحب ان ننتبه مدرسة بيروت الطبية هو ما قيل في المادة التاسعة عشرة من ان مَن يتأخر في الامتحان العمومي السنوي فله الحق في تأديته في افتتاح المدرسة (في السنة التالية)

واجرة الدرس ستة جنيهات مصرية فقط وهي زهيدة جدًّا بالنسبة الى نفقات المدرسة

ولا يخفى ان في المدرسة الطبية قسمًا مخصصًا بتعليم فن الولادة ومدة التدريس فيه اربع سنوات وقد حضرنا امتحان بعض اللواتي اكمَلْنَ دروسهنَّ فيه فدلَّت اجوبتهنَّ على نجابتهنَّ وعلى انهنَّ قد اتقنَّ هذا الفن . والتدريس مجاني ترغيبًا للطالبات وبعضهنَّ يأكلْنَ في المدرسة ايضًا مجانًا

وهناك قسم ثالث لتعليم فن الاجزاجية (الصيدلة) ومدة التدريس فيه خمس

سنوات واجرة الدرس ثلاثة جنيهات في السنة والتلامذة كلهم خارجيون

هذا وقد احسنت المدرسة باجبار التلامذة على درس لغة اجنبية درساً متقناً لان صناعة الطب متقدمة تقدماً سريعاً عند الغربيين فلا يمكن تجارانهم فيها لمن لا يعرف لغة من لغاتهم الشهيرة كالفرنسوية او الانكليزية او الالمانية وبا حبذا لو سعت ايضاً بانشاء فرماكوبيا واحدة في البلاد تجري جميع الصيدليات (الاجزاخانات) بموجبها

وفيات

عظم زاده احمد باشا المؤيد

نعت الينا اخبار الشام وفاة الشيخ الجليل سليل بيت المجد والشرف عظم زاده احمد باشا المؤيد وهو من الرجال العظام الذين تتقدمهم المهابة على لين عريكتهم ويحف بهم الامن ولو في اشد الاوقات اضطراباً . ربّى انجالاً واحفاداً يفتخر الوطن بهم وعمّر عمرًا طويلاً متمتعاً بصحة يحسدهُ عليها الشباب وقد تمتعنا بمجالسته مراراً ودار الحديث بيننا على مواضيع لغوية وتاريخية وعلمية واجتماعية فرأينا منهُ بحرًا زاخرًا على دعة وانضاع وحجىً قاطعة تهبط عن الحقائق القناع . ومما علمناهُ منهُ انهُ كان يغتذي في النهار مرة واحدة والى ذلك ينسب تمتعهُ بالصحة التامة وذلك العمر الطويل

وكانت وفاتهُ بجبل لبنان ونقل الى دمشق ودُفن في الضريح الذي اعدهُ لنفسهِ سقاهُ الله شآبيب الرحمة والرضوان وعزى آله الكرام عن فقدهِ خير عزاء

مس ماري هويتلي

ولو كان النساء كمن فقدنا لفضلت النساء على الرجال

اذا اعوز الباحثين في حقيقة الوراثة الطبيعية دليلٌ على ان العظمة العقلية تنتقل بالوراثة مثل سائر الصفات الجسدية فهنا دليل من اقوى الادلة في شخص هذه الامرأة العظيمة فهي ابنة الدكتور هويتلي رئيس اساقفة دبلن . وابوها من اكبر علماء العصر ولد سنة ١٧٨٧ ودرس في مدرسة اكسفرد الجامعة وانتخب استاذًا للاقتصاد السياسي ثم سيم رئيس اساقفة مدينة دبلن . وكان من اشد الناس اقداماً واكثرهم تآليف . فالف في المنطق والبلاغة والاقتصاد السياسي والجدل والتفسير . وكتابهُ في المنطق من نخبة الكتب التي الفت في اللغة الانكليزية ولهُ كتاب غريب نفى بهِ وجود نبوليون الاوّل